الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

قسم علم النفس **دائرة علم النفس الإكلينيكي**
والعلوم التربوية
جامعة منتوري قسنطينة

عنوان البحث:

مساهمة في دراسة بعض سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسدياً بالتكرار من طرف أقرانه

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الإكلينيكي
تخصص علم النفس الصدمي

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ:**
فاطمة الزهراء بن مجاهد **أ.د. محمد شلبي**

2005

ملخص البحث:

تعد هذه المذكرة مساهمة في دراسة بعض سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسديا بالتكرار من طرف أقرانه وتحتوي على إطار نظري تضمن مفاهيم البحث الجوهرية: الشخصية، العدوان، الاعتداء الجسدي بين الأقران، ليحتوي الإطار التطبيقي على وجه الخصوص على منهجية البحث المعتمدة وأدوات مستخدمة: المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة بهدف البحث واختباري الرورشاخ والخروف القدم السوداء اللذان طبق على خمس أطفال معتدى عليهم جسديا بالتكرار من طرف أقرانهم الأمر الذي سمح ببروز سمات شخصية أساسية والمتمثلة في: تقدير ذات منخفض وميل للانعزال وانعدام الثقة بالذات.

الكلمات الحاكمة: الشخصية، العدوان، الاعتداء الجسدي من طرف الأقران، الرورشاخ، خروف القدم السوداء، تقدير الذات، الانعزال.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

قسم علم النفس والعلوم التربوية
جامعة منتوري قسنطينة

دائرة علم النفس الإكلينيكي

عنوان البحث:

مساهمة في دراسة بعض سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسدياً بالتكرار من طرف أقرانه

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الإكلينيكي
تخصص علم النفس الصدمي

إعداد الطالبة:
فاطمة الزهراء بن مجاهد

إشراف الأستاذ:
أ.د. محمد شلبي

RÉSUMÉ :

Ce mémoire est une contribution à l'étude de certains traits de la personnalité de l'enfant victime d'agressions répétés par ses pairs. La partie théorique porte sur les concepts de la recherche : La personnalité- l'agression- l'agression physique entre les pairs. La partie pratique comprend en substance une présentation de la méthodologie, les outils d'investigation (entretien clinique- Rorschacha et patte noire), dont l'application sur cinq enfants agressés physiquement par répétition par ses pairs a fait ressortir essentiellement les traits de personnalité suivants : faible estime de soi- tendance à l'isolement- manque de confiance en soi.

Mots clef : personnalité- agression- agression physique par les pairs- Rorschacha- patte noire- estime de soi- isolement.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

قسم علم النفس **دائرة علم النفس الإكلينيكي**
والعلوم التربوية
جامعة منتوري قسنطينة

عنوان البحث:

مساهمة في دراسة بعض سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسدياً بالتكرار من طرف أقرانه

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الإكلينيكي
تخصص علم النفس الصدمي

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ**:
فاطمة الزهراء بن مجاهد **أ.د. محمد شلبي**

ABSTRACT :

This memory is a contribution to study of certain features of the personality of the child victim of aggressions repeated by his pars; the theoretical part relates to the concepts of research: the personality- the aggression- the physical aggression between the pars. The pratical part includes/understands in substance a presentation of methodology, the tools for investigation (clinical interview- Rorschacha and black leg), whose application on five child attaked physically by repetition by its pars emphasized primarily the following features of personality: weak regard of oneself-tendency to isolation- lack of self- confidence.

Key Words: Personality- aggression- physical aggression- Rorschacha- black leg- weak regard of oneself- Isolation.

فـهـرس المحتـويـات

الـفـصل الـتـمـهـيـدي

دوافع إختبار الموضوع..... أ
أهداف البحث ..... ب
إشكالية البحث..... ج
حدود البحث..... ج

الإطـار الـنـظري

الـفـصل الأول : المقاربة النظرية للشخصية

تعريف الشخصية 5
نظريات الشخصية..... 6
النظرية التحليلية النفسية 7
نظرية السمات..... 8
النظرية الظواهرية 11
النظرية المعرفية السلوكية..... 12
أساليب قياس الشخصية..... 14
إختبار رورشاخ 15
إختبار خروف القدم السوداء 19
مفاهيم إجرئية 25

الـفـصل الـثـانـي : في العدوان .

تعريف العدوان 26
العدوان في النظريات النفسية..... 27
النظرية التحليلية النفسية..... 27

النظرية العصبية البيولوجية..... 30
النظرية الإقتصادية الإجتماعية..... 32
النظرية الأنثروبولوجية..... 32
النظرية الأيثنولوجية..... 33
النظرية الظواهرية..... 34
نموذجية العدوان و أشكاله..... 35
جذورية العدوان وأسبابه..... 37
الدينامية اللاعوية للطفل المعتدى عليه جسديا
بالتكرار..... 39
شخصية الطفل المعتدى عليه جسديا بالتكرار.....
41
الفصل الثالث : السلوك العدواني الجسدي بين الأقران
دراسات السابقة للسلوك العدواني الجسدي بين
الأقران..... 45
تعريف السلوك العدواني الجسدي بين الأقران.....
47
إطار ظهور السلوك العدواني الجسدي بين
الأقران..... 47
أشكال ظهور السلوك العدواني الجسدي بين
الأقران..... 48
النماذج الوقائية للسلوك العدواني الجسدي بين
الأقران..... 54
الإطار التطبيقي

الـفـصل الـرابـع: الفصل المنهجي
فرضيات البحث..... 59
منهج البحث..... 59
أدوات البحث..... 60
الدراسة الإستطلاعية 66
حالات البحث..... 68
ميدان الدراسة..... 69
الـفـصل الخـامـس : تقديم الحالات و عرض النتائج
تقديم و عرض الحالة الأولى 71
تقديم و عرض الحالة الثانية 87
تقديم و عرض الحالة الثالثة..... 104
تقديم و عرض الحالة الرابعة..... 120
تقديم و عرض الحالة الخامسة..... 136
الـفـصل الـسادس:مناقشة النتائج
مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات..... 151
خلاصة عامة..... 154
المراجع..... 155
ملاحق..... 160

I. تعريف الشخصية :

إن الشخصية تتناسب وديمومة بعض السلوكات، وتظهر ثابتة في الزمان وفي وضعيات مختلفة إذ أن مفهوم الشخصية يزداد إتساعا محدد مع اتساع رقعة التخصصات العلمية التي تتنازع ودراسة الشخصية. فمعنى الشخصية من أشد معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا لأنه يشمل جميع الصفات الجسمانية والوجدانية والعقلية والخلقية في حالة تفاعلها بعضها مع بعض وتكاملها في شخص معين يعيش في بنية إجتماعية معينة، ومن هنا فلا غرو إن تكثر التعاريف الموضوعية لتحديد معنى الشخصية وتتعدد إلى أن تصل إلى حوالي الخمسين تعريفا كما حددها ألبورت. (أحمد بن نعمان، 1988،ص115) وفيما يلي عينات من مختلف هذه **التعاريف التي تخدم البحث**:

1) تعريف أدرنو ADERNO الذي يقول: «الشخصية هي تنظيم ثابت بدرجات متفاوتة للقوى الموجودة في الفرد، وتساعد تلك القوى الثابتة على تحديد استجابة الفرد في المواقف المختلفة»(أحمد بن نعمان، 1988،ص156)

2) تعريف بودن BODIN الذي يقول بأن: «الشخصية هي تلك الميول الثابتة عند الفرد، والتي تنظم عملية التوافق بينه وبين بيئته»

3) تعريف سيريل بورت CYRILLE PORT القائل بأن: «الشخصية هي ذلك النظام الكامل نسبيا،والمكون من الميول والإستعدادات الجسمية والعقلية التي تعتبر مميزا خاصا للفرد، وبمقتضاها يتحدد أسلوبه الخاص للتكيف مع البيئة المادية والإجتماعية» (أحمد بن نعمان، 1988،ص157)

4) تعريف شوين: CHEWIN وآخرون القائل بأن: «الشخصية هي ذلك الجهاز المتكامل، أو الوحدة الوظيفية الفعالة التي تتألف من العادات والإستعدادات والعواطف، والتي تميز فردا من الناس عن غيره من أبناء مجتمعه.». (أحمد بن نعمان 1988،ص158) .

5) تعريف ألبورت: ALLPORT: القائل بأن «الشخصية ذلك **التنظيم الديناميكي** الذي يكمن بداخل الفرد، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية والجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في التكيف مع البيئة»

6) تعريف ستاجنر STAGNER : الذي يقول بأن «الشخصية نمط **فريد من المدركات** والدوافع المميزة للشخص، إنها ما يرغب الشخص فيه، وأسلوبه في تحقيق هذا الذي يرغب فيه، إنها **التنظيم الداخلي** للدوافع والإنفعالات والمدركات والذكريات **التي تقرر سلوك الشخص**» (أحمد بن نعمان، 1988،ص159)

7) تعريف شيرمن SHERMAN: الذي يقول بأن «الشخصية هي السلوك المميز»(محمد مصطفى زيدان ، ص266) يتماشى هذا التعريف مع طريقة الملاحظة الخارجية في الدراسة النفسية، تلك الطريقة التي تحتم بما يبدو على الشخص من مظاهر السلوك الخارجي.

8) كاتل CATTELL 1950: « الشخصية هي **التنبؤ بسلوك شخص ما** في وقت معين وهي تهتم بكل السلوكات الظاهرية والباطنية للفرد» (وينفرد هوبر ، ،1995، ص19)

9) بيرن 1966BYRN : «إنها تنسيق بين **اختلافات الفردية** المستمرة نسبيا والتي يمكن قياسها»

الشخصية كقوة مركزية داخلية هي «**الفكرة** التي يكونها الشخص عن نفسه نتيجة ملاحظاته لما يجري فيها وتحليل لخواطره ومعرفته بصفاته النفسية كما تبدو له» (**أحمد عزت راجح ، ص454**)

التعريف الإجتماعي للشخصية هو شعور الفرد بقيمته في المجتمع ومبلغ أهميته ومدى إدارته لحقوقه وواجباته» (**فيصل عباس، 1982 ص17**) لذا نعرف أحيانا بأنها مجموع صفات الشخص كما يبدو في علاقته مع الناس أو أنها مركبا من صفات مختلفة تميز الشخص عن غيره خاصة من ناحية التكيف للمواقف الإجتماعية.

إذن أهم الإمتيازات التي يتضمنها التعريف الجيد للشخصية:

1. **التكامل**: ويعني كون الشخصية ليست مجرد مجموعة صفات التي تكونها وإنما الوحدة الناتجة منها، وتقاس قوة الشخصية بقدر ما يكون من مكوناتها من تماسك وتكامل وانسجام.
2. **الديناميكية**: أي التفاعل المستمر بين عناصر الشخصية المختلفة.

II. بعض نظريات الشخصية:

إذا فتحنا أي كتاب في علم النفس الحديث فإننا نجده يستعرض أشهر نظريات الشخصية المتمثلة فيما يلي:

1.II.النظرية التحليلية النفسية: وهي أشهر النظريات الديناميكية النابعة من آراء FREUD التحليلية والتي تعتبر نظرية عامة عن نمو الشخصية وتكوينها وبنيتها، وجوهر هذه النظرية هي ليست وصف الأجزاء الثلاثة للتكوين السلوكي للفرد ولكنه كامن في وصف التكيف الذي يتوصل إليه الفرد نتيجة سند والجذب بين **الحاجات الغريزية** وبين **مطالب المجتمع** البشري. (**فاخري عاقل ،ص721-722**). وقد ظهر ميل ملحوظ لدى بعض أنصار مدرسة التحليل النفسي الحديث إلى الإقلال من دور الغرائز وإبراز دور المتغيرات السيكولوجية والإجتماعية التي يعتقد أنها تشكل الشخصية، إذ بإمكاننا أن نطلق على نظريات كل من "فروم" و "هوني" و "سوليفان": **النظريات النفسية الإجتماعية** لأنها رغم جذورها النفسية الأصلية فإنها لا تهمل الجانب الإجتماعي والثقافي في تفسير الشخصية وسوف نشير إلى أهمها:

أولا: عرضت كارين هورني: نظريتها في الشخصية في كتبها التي أهمها:

-The neurotic personality of our time 1937.
-Self analysis 1942.
-New ways in psycho – analysis 1939.
-Our inner conflicts 1945.
-Neurosis and human growth 1945.

كانت هورني تعتقد اعتقادا أكيدا في قابلية الطبيعة البشرية للتغيير نحو الأحسن. فقد كانت متفائلة بالنسبة لتطور الكائن الحي، وشجعها على ذلك الصفات الإيجابية في الجنس البشري.(**سامية حسن ساعاتي، 1983،ص170**)

ومن هنا كانت تعتبر نظريتها نظرية بناءة لأنها قد تؤدي حقيقة إلى حل العصاب، وإذا كان السلوك العصابي هو محور تفكير "هورني" فإن حل هذا السلوك العصابي يمكن أن يؤدي إلى خلق مجتمع أكثر

صحة وسعادة. وتنعكس هذه النظرة المتفائلة البنأة في كتابها:" صراعاتنا الداخلية" حين قالت: «أعتقد أن الإنسان لديه القدرة والرغبة في تنمية إمكانياته في أن يصبح إنسانا وديعا، هذه الإمكانيات تذبل إذا استمرت **علاقاته مع الآخرين وبالتالي مع نفسه** في حالة اضطراب، وإني أعتقد أن الإنسان يمكنه أن يغير ويظل يغير طالما كان على قيد الحياة. (**سامية حسن ساعاتي، 1983،ص171**) ، **فالبيئة المنزلية** والتركيب الإجتماعي داخل الأسرة له على هذا الاساس اهمية كبيرة فى نظرية "**هورني**". ففي هذا التركيب الإجتماعي للأسرة، وفي استجابة الطفل له يكمن **مفتاح نمو** شخصية الفرد.

تذهب "**هورني**" إلى أنه من الممكن تجنب الصراعات أو حلها إذا تربي الطفل في أسرة يتوفر فيها الأمن والطمأنينة والثقة المتبادلة، والمحبة والإحترام والتسامح، والدفء العاطفي، فهي ترجع الصراع إلى العوامل والظروف الإجتماعية التي يعيش فيها الفرد أكثر مما تجعله جزءا من طبيعة الإنسان، وأنه لا مفر من ظهوره. (**سامية حسن ساعاتي، 1983،ص 171**) .

ثانيا: نظرية هاري ستاك سوليفان: "نظرية العلاقات المتبادلة في الطب النفسي يرى "**سوليفان**" أن الشخصية توجد فقط حيث توجد العلاقات المتبادلة بين الأفراد، فالشخصية إذن **لا يمكن دراستها** ما لم يكن **هناك تفاعل متبادل** على الأقل مع شخص آخر، رغم أن هذا الشخص الآخر ليس من الضروري أن يكون موجودا وجودا ماديا، فتفاعلات الشخص قد تكون مع صورة أو حلم أو شخصية وهمية أو ما شابه ذلك، فنحن نتذكر الأشخاص والأشياء التي حدثت كذلك نتيجة التفاعل الإجتماعي المتبادل، وماله من إتصال بالأشخاص الآخرين، وتفكيرنا يتشكل أيضا حسب الشخصيات التي نعيش بينها."**فسوليفان**" لا ينكر أساسا كل فرصة لدراسة الشخصية الإنسانية المفردة، فثمة مبادئ كالديناميات والشخصيات والعمليات المعرفية في دراسات لشخصية الفرد، إن مثل هذه الدراسات ضرورية إذا ما أردنا فهم طبيعة الإنسان لكن من الضروري أيضا ألا يفقد الباحث إهتمامه بأنظمة التفاعل المتبادل التي تعمل دائما خارج الشخصية الفردية وحولها(**سامية حسن ساعاتي، 1983، ص175**)

إن **النظرية التحليلية النفسية تقدم طريقة للبحث في الحياة النفسية** وحسب ما وراء الميتاسيكولوجيا يجب دراسة الظواهر النفسية: من وجهة نظر بنيوية وعلاقتها بالجهاز النفسي – من وجهة نظر ديناميكية وعلاقتها بمجموع القوى – من وجهة نظر إقتصادية (الجانب الكمي لمجموعة القوى هذه)

ونأخذ بعين الإعتبار ما ورد في التصور الفرويدي فإننا نستطيع وصف سيكولوجية التحليل النفسي للشخصية بقولنا أنها تسلم بالحتمية السيكولوجية وتمنح قدر كبير من الأهمية للظواهر اللاشعورية التي وصفت نشاطاتها واعتبرت السلوك كمظهر تدريجي لمجموعة من القوى في الجهاز النفسي(**وينفرد هوبر 1995، ص25**).

إن نظرية التحليل النفسي للشخصية تعد النظرية الأكثر استحقاقا للعنونة **نظرية الحالة** : مفاهيمها تسمح بشرح أكثر تعقيد بنية الشخصية لإعادة نظر واعتبار لمختلف تظاهراتها فهذا لا يمثل وصف وظيفي بسيط ولكن عمل داخلي وأكثر هيكلي **بالقواعد النفسية** التي تسمح بفهم الدوافع اللاشعورية

مختلف أنماط ونماذج التفكي، الأنمـــاط العلائقية، الأعراض، ويشـــرح التنظيـــم شخصيتـــه سواء سوية أو مرضية.

2.II. نظرية السمات: لقد إتجه علماء النفس إلى الإهتمام بدراسة سمات الشخصية وإحصاء تلك السمات أو الصفات التي تميز شخصا ما عن غيره، وقد ظهرت عدة نظريات لسمات تحاول تفسير السلوك الظاهري للفرد على أساس إفتراض وجود هذه الإستعدادات المعينة المسؤولة عن سلوكه وعن الثبات النسبي الذي يتسم به سلوك الفرد. **(أحمد بن نعمان ، 1988 ،ص 150)**

ومن أهم الباحثين الذين تناولوا الموضوع الشخصية من منظور السمات: **ريمونـــد كاتـــل** 1965 **جيلفور**د 1967، و**آيزنك** 1973، **زيمباردو** و **راش** 1980، وألبورت.**(مصطفى عاشوري، 1994، ص270)**.

ويعد ألبورت ALLPORT من كبار المنشغلين بدراسة الشخصية، وقد قدم كتابه الشهير "الشخصية: تفسير سيكولوجي" 1937. عرضا تاريخيا ممتعا لكلمة "شخصية" يعد مرجعا لمعظم المنشغلين في هذا المجال وقد أرجع " ألبورت " مصدر كلمة شخصية إلى الأصل اليوناني **Persona** وقد أفاد من كتابات " ششرون" في هذا الصدد حيث أشار إلى وجود معان أربعة لكلمة "برسونا" هي:

1. الشخص كما يبدو للآخرين وليس ما هو عليه في الحقيقة، وفي هذا المعنى تتصل بالقناع.
2. مجموع الصفات الشخصية التي تمثل ما يكون الفرد حقيقة وهي بهذا المعنى تتصل بالمثل.
3. الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة، سواء كان دورا مهنيا أو اجتماعيا أو سياسيا.
4. الصفات التي تشير إلى المكانة والتقدير، وهي بهذا المعنى تشير إلى المركز الذي يحتله الفرد والذي يحقق به الفرد دوره في الحياة.

ومن هذه المعاني الأربعة تم استخلاص 50 تعريفا لكلمة شخصية.

ويذكرنا قول **ألبورت** بأنه لا يوجد شخصان لهما مجموعة السمات نفسها، بموقف الفيلسوف الإغريقي "هرقليطس" الذي قال:" إنه لا تنزل النهر مرتين فإن مياهها جديدة تجري دائما من حولك".

ورغم وجود تشابهات بين الشخصيات المختلفة، فإن "ألبورت" يرد هذه التشابهات إلى **أثر الثقافة ومراحل النمو المختلفة** وغير **ذلك من عوامل**، لكن الفردية هي الأساس في نظره .وفردية كل كائن حي إنساني هي حجر الزاوية في الإطار النظري للشخصية عند "ألبورت". **(سامية حسن الساعاتي، 1983، ص150)**

يرى R.CATTELL ر.كاتل: قد افترض نظرية السمات بوجود إستعدادات معينة عند الفرد عامة وشاملة ومعقدة ومتداخلة، أهم ما تتميز به هو الثبات والإستمرار. وتعتبر هذه الإستعدادات أهم مكونات الشخصية، وهي التي تهيء الفرد للعمل وتحدد **أسلوب سلوكه والتصرف** بشكل معين أثناء **تفاعله** مع **بيئته**_وعند **معالجته** لمشكلاته التي تصادفه. وهكذا، يمكن تعريف السمات بأنها «استعداد عام أو نزعة عامة تطبع سلوك الفرد بطابع خاص وتشكله وتكونه وتحدد نوعه وكيفيته»

إذ ميز "كاتل" R.CATTELL بين خصائص السلوك الظاهري السطحي والتي أطلق عليها سمات وصفية أو سمات سطحية، وما يقع تحتها من خصائص عميقة لا يمكن ملاحظتها كالدوافع الكامنة

والتي أطلق عليها سمات أساسية ، **وهذه السمات الأساسية** هي المصادر الأولية التي تتفرع عنها السمات **السطحية** أو **الظاهرة** إنها التكوينات الأساسية التي تصنف السمات السطحية.

ويمكن تفسير العلاقة بين السمات الأساسية والسمات السطحية إحصائيا كما يلي: إذ وجد من التحليل العاملي **Factor Analyse** أن هناك ارتباط بين مجموعة من **السمات السطحية** التالية: الجبن، فقدان الأمن، الذعر، القلق، الإكتئاب، سرعة التهيج، فسر ذلك على أن هذه السمات تتبع من مصدر واحد، هو ذلك العامل المشترك بينها جميعا وليكن اسمه عقدة الذنب، وهو لذلك ترتبط فيما بينها، وهكذا يعبر هذا العامل كميا عن **السمة الأساسية** المسؤولة عن ظهور تلك المجموعة السابقة من **السمات السطحية** أو الصفات **الظاهرة لسلوك**.

وليام شيلدون **Sheldon** طبيب أمريكي حاول في حدود 1942 وضع نظرية تربط بين أبعاد الجسم المختلفة وأنواع المزاج وانطلاقا من دراسة قياسية للأبعاد الجسم الأمامية والخلفية والجنسية تمكن شيلدون من حصر ثلاثة أنماط أساسية:

1. النمط البطني:Endomorphy يتميز أصحاب هذا النمط بسمنة البطون وبأجسام مستديرة ورخوة.
2. النمط العضلي:Mesomorphy يتميز أصحاب هذا النمط بقوة العضلات وبالقوة البدنية عموما وبجسم مستطيل كما يلاحظ عند الرياضيين.
3. النمط النحيل: Ectomorphy من أهم مميزات هذا النمط النحافة والنعومة والطول.

قام شيلدون بوضع مقياس ذي سبع درجات يتراوح من 1 إلى 7 وذلك لقياس الدرجة التي يحصل عليها الشخص في كل نمط من الأنماط الثلاثة المذكورة أعلاه، بعد إجراء بعض البحوث الميدانية استخلص شيلدون ثلاثة أنماط من أنماط الشخصية حسب أنماط المزاج الأساسية التي تميز كل نمط جسمي حيث عمل شيلدون على إقامة علاقة بين حجم الجسم ونمطه من جهة ونشاطاته ونزعاته.

وعليه فإن الأنماط التي استخلصها شيلدون هي:

1. النزعة الإحشائية: Viscerotonia يتميز صاحب هذه النزعة بحب البساطة والمرح واللذة في الأكل والشرب والحياة الإجتماعية والصبر، ويسيطر عليه نشاط المعدة والأمعاء.
2. النزعة البدنية:SomaTonia من صفات أصحاب هذه النزعة النشاط الجسماني، والقدرة على بذل الجهد والطاقة وحب السيطرة والمخاطرة والصراحة في التعامل مع الآخرين ويسيطر عليهم الإندفاع والقوة.
3. النزعة المخية: Cerobrotonia يسيطر المخ على أصحاب هذه النزعة الذين يتصفون بالعزلة،والابتعاد عن الآخرين.

ومنه فإن رغم اختلاف الباحثين الذين تناولوا موضوع الشخصية من منظور السمات إلا أنهم يشتركون في أن:

1. السمات هي أساس تنظيم الشخصية.
2. تستنتج السمات من **مؤشرات سلوكية** (باستعمال إختبارات الشخصية).

3. تعطى السمات بواسطة إدماج السلوك والأحداث المنبهة للشخصية طابع الإستمرارية والثبات.
4. يمكن أن تكون السمات إما سمات سطحية **إستجابات خارجية مترابطة** ،وإما سمات مصدرية **تتضمن العمليات المحددة للإستجابات السطحية**.
5. الهدف من تقويم الشخصية هي تمييز السمات السطحية من السمات الأساسية ،وتشخيص أقل عدد من هذه السمات الأساسية للشخصية التي تشرح أكبر قدر من التنوع الملاحظ في السلوك البشري.
6. يمكن تطوير منهجية قائمة على إختبارات قوية من حساب الفروق الفردية في مختلف السمات بصفة كمية.

نقد نظرية السمات:

- يقسم معظم العلماء سمات الشخصية على المميزات المزاجية والخلقية ولا يدخلون في حسابهم المميزات الجسدية والعقلية حين يحكمون على الشخصية ، فإن صاغوا اختبارات لقياس الشخصية كانت إختبارات لقياس ما لدى الفرد من سمات خلقية ومزاجية فحسب، عذرهم في ذلك أنهم يرون :

- التميز بين السمة والقدرة، فالقدرة هي ما يتميزون به بين الناس من حيث **مقدار ونوع ما يعملون**،و**السمة** هي ما تميز بينهم من حيث: كيفية تصرفاتهم ونوع سلوكهم، بعبارة أخرى **فالقدرة إستعداد** يبين **كمية** الإنتاج والإستجابة، والسمة، **إستعداد** يعين **كيفية** الإستجابة وهي بهذا المعنى تشمل 'العواطف **والميول والإتجاهات الخلقية والعقد النفسية**، والمميزات المزاجية. يرى بعض النقاد أن تحليل الشخصية إلى سمات، نوع من التجريد يفكك الشخصية ويفقدها حدتها التي يتميز بها الفرد، فليست الشخصية مجموعة من السمات أو استعدادات منعزلة بعضها البعض، قائمة بذاتها، أو مصفوفة بجانب بعضها، بل بناء متكامل من السمات يتفاعل مع بعضها البعض، ويؤثر بعضها في بعض على الدوام فشدة الإنفعال تعطل التفكير، والتهور يفسد الحكم.

- يذهب بعض الباحثين إلى أن تحليل الشخصية إلى سمات بهذه الصورة لا يبين لنا كيف تتضافر السمات أو تتنافر، هذا فضلا عن أنه قد يغفل عن بعض السمات فلا يضعها وضع اعتبار وعادة ما يعبر عن سمات الشخصيـــة بمد تقديرها برسم بياني يسمى **الصفحة النفسية** ،هذه الصفحـــة تبين لنا نسبة كل سمة إلى الأخرى، ومدى قوة كل سمة بالنسبة للأخرى لكنها لا تعطي فكرة عن الشخصية في جملتها من حيث هي الوحدة **(مصطفى عشوي1994 ص 154)**.

- إن تحليل الشخصية قد لا يساعدنا على فهم تنظيم السمات في الإطار الكلي للشخصية .

- فقد يكون لدى شخصيتين نفس المجموعة من السمات ومع ذلك يختلف تنظيم السمات في كليهما مثال: السيطرة قد تكون وسيلة سيطرة وقد تكون وسيلة للاستحواذ. **(مصطفى عشوي1994 ص 155)**.

- سمات الفرد هي طرق سلوكه في ظل مثيرات بيئية ويتوقف وجودها على التفاعل بينها، وبين البيئة. وهناك اعتراض على إعتبار سمات الفرد أشياء يملكها فهو لا يملك الحياء ، أو الانطلاق بل يشعر بالحياء في ظل ظروف أخرى مما يؤكد أهمية الظروف الخارجية**(مصطفى عشوي،1994، ص 154)**

3.II النظرية الظواهرية: علم النفس الظواهري كان ميلاد الكثير من التيارات الفكر من أهم هذه التيارات نذكر في **أوربا**: laing , kohler , Lewin, Merleau Ponty.و **بالولايات المتحدة الأمريكية : Perls, Maslow Lewin, C.rogers.**

التصور الظاهراتي للشخصية لروجرس:: إهتم روجرس منذ 1947 بدراسة الشخصية والدوافع الأساسية التي تؤثر في سلوك الفرد، إن الذي يدفع الإنسان في تصور "روجرس" هو دافع تأكيد الذات غالبا ما يصطدم ويتصارع مع حاجات إنسانية أخرى وذلك كالحاجة إلى نيل قبول الآخرين ورضاهم أو الحاجة إلى تكوين صورة إيجابية للذات لدى الشخص نفسه أو عند الآخرين يقول "كارل روجرس":

- إن السلوك والظواهر النفسية لا يمكن فهمها إلا إذا نظرنا للإنسان على أنه **كل موحد**.
- لا نستطيع أن نفهم السلوك إلا في ضوء **المجال** الذي يحتوي ذلك السلوك.

هناك فرق بين الخصائص الطبيعية للموقف (أي الموقف كما هو في الواقع) وبين الخصائص أو الصفات الظاهرية له –أين يتبين الموقف كما ندركه- **(مصطفى عشوي،1994، ص 288)**

- نظرية كارت ليفين: 1890-1948:

تعتبر نظرية "ليفين" إمتداد لنظرية الجشطالت فلا تفترق فكرة ليفين في المجال عن فكرة الجشطالت، فالمجال لكل منهما هو الحيز المحيط بالذات ومع أن الأفراد قد يعيشون في نفس البيئة الجغرافية إلا أن المجال السلوكي لكل منهم يختلف عنه عند الآخر وذلك نظرا لاختلاف ميولهم وأعمالهم وإنجازاتهم واتجاهاتهم وفكرهم وأهدافهم في الحياة، الحاضر عند ليفين أهم من الماضي وأن تجارب الماضي وخبراته تؤثر في الموقف الحاضر.(**محمود مصطفى زيدان: ص298)**

قوى تصدر عن البيئة الداخلية التي تمثلها الذات	×	**قوى تصدر عن البيئة الخارجية المحيطة بالذات**	=	**المجال السلوكي للفرد**

يحدث التفاعل بين القوتين عن طريق الإدراك

إن كارل روجز بنظريته هذه قد قدم تقنية علاجية حقيقية من خلالها يعد العميل أحسن الخبير لنفسه،فروجرز كذلك نفى ورفض التصنيف البسيكاتري للأمراض العقلية، لأنه لا يمد بأي هدف علاجي أو أداة علاجية، ولا يبرز حقيقة الفرد الظاهرية الذاتية. **(D.casonie, L.brunet, 2002, P24)**

فقبل روجرس كان الفيلسوف **ALLMAND HUSSERL (1938-1959)** وله تعود الفلسفة الظاهرية التي تطرح كموضوع الدراسة، الوصف أكثر من شرح الأفعال والأفكار، فعلم النفس الظواهري تكون شيئا فشيئا إنطلاقا من فلسفة HUSSERL لتصبح مقاربة علاجية مؤسسة ومنشودة على بعض المبادئ الظواهرية، ومن بين هذه المبادئ نذكر:

- التمركز حول التجربة الذاتية كما هي معاشة وبدون ربط منهجي، بمعنى: أن السلوك أو وضعية الشخص لا يمكن أن تفهم إلا في إطارها الداخلي المرجعي وعالمه الذاتي، أي أن نرى ونشعر بالأشياء كما هي مراءاة ومشعور بها.

- المبدأ الثاني أن ندرس السلوك الإنساني متزامنا و كل أشكاله ما دام يمثل أو يشكل كل منظم ومنهج مندمج.

كذلك من المبدأ الأساسي وضع كرامة وقيمه الإنسان في مركز المداخلة أو رد الفعل.

- كل نقاط الشرح السببي بالنسبة للإنسان لا بد أن ترفض. إذن من المهم الفهم بأن اللجوء إلى مخطط أو سير ظواهري في العلوم الإنسانية يستلزم الإمتناع عن كل مشاركة نظرية أو فرضية شرحية ولكل حكم مادي محلل بمعنى كل سير أو منهج ظواهري يفرض صرامة كبيرة وحياد شامل.

ويميز كارل روجرز بين **الخبرة** و**الوعي**، فالخبرة هي كل ما يجري بداخل بيئة الكائن في أية لحظة وتكون في كمونها ميثيرة للوعي، وحينما تصبح تلك الخبرات الكامنة رمزية ،فإنها تدخل الوعي وتصبح جزءا من المجال الظاهري، والرموز التي تعمل كمركبات تحمل الخبرات لكي تدخلها في الوعي، عادة ما تتكون كلمات أو صورا بصرية أو سمعية، إن التمييز بين الخبرة والوعي هام بالنسبة لروجرس، ويرى روجرس أن الطفل القاصر يمتلك الخصائص التالية:

1. إن ما يدركه الأطفال هو واقعهم، ولهذا فهم الذين يملكون إدراك واقعهم، حيث لا يوجد شخص آخر يستطيع أن يدعي أو يفترض إطارهم المرجعي الداخلي.
2. يولد جميع الأطفال مزودين بميل لتحقيق الذات.
3. يحاول الأطفال إشباع حاجا تهم لتحقيق الذات، ولهذا فإن سلوكهم موجه نحو هدف.
4. إن الأطفال في تفاعلاتهم مع البيئة يسلكون باعتبارهم كل منظم، أي أن كل ما يفعلونه مرتبط بعضه ببعض.
5. يستخدم الأطفال عملية تقييم الكائن كإطار مرجعي في تقييم خبراتهم. الخبرات التي تدرك على أنها متلائمة مع الميل لتحقيق الذات تقييم إيجابي، بينما الخبرات التي تدرك على أنها عكس الميل لتحقيق الذات يكون تقييمها سالبا.
6. يسعى الأطفال إلى الخبرات التي توصل إلى تحقيق الذات ويحتفظون بها، ويتجنبون تلك الخبرات التي لا تفعل ذلك.

كما ميز أيضا **إعتبار الذات** الذي يعني بها أن الفرد ينال أشياء مثل الدفء، الحب، التعاطف، الرعاية، الإحترام والقبول من الناس الذين لهم علاقة بحياته وبعبارة أخرى، إنه الشعور بأننا قد كوفئنا بواسطة أكثر الأشخاص أهمية لنا، أي أن الطفل سوف ينال ذلك إذا فعل أمور أخرى، وهكذا ينشأ ما يطلق عليه **شروط الإستحقاق**. (**حلمي مليحي،2001،ص167**). التي تحدد الظروف التي يمر فيها الأطفال

بخبرة الإعتبار الإيجابي وبتكرار الخبرات بشروط الإستحقلق يستدمجها الطفل بداخله وتصبح جزءا من "بنية الذات" وإذا استدمجت مرة أصبحتا "ذاتا عليا" توجه سلوك الطفل حتى حينما يكون بعيدا عن والديه.

II.4.**النظرية المعرفية السلوكية**: هذه النظرية هي مخرج من النظرية السلوكية ،وهي إمتداد للنظرية السلوكية مؤسسة من أعمال سكينر Skinner فيما يخص الإشراط ،النظرية المعرفية السلوكية تكون ثراء مهم فيما يخص أهمية الأفكار أو المعارف ، فيما يخص محاولتها لشرح وفهم السلوك الإنساني. من بين الأساسيات لدى هذه النظرية أن الأعراض النفس-المرضية هي نتاج للأفكار ومعارف خاطئة ،العلاج يهدف إذا إلى تغيير المعارف غيرالمناسبة .

تكوين الشخصية بالنسبة لهذه النظرية هي أساسا نابعة من التعلم في نفس الوقت فإن المنظرين لهذا النمط على دارية بأهمية السير الذي يلعبه اللاشعور في النمو والتهيئة للمعاف الخاطئة ،فمفهوم اللاشعور هنا ليس ذلك الذي يوافق النظرية التحليلية ،وفي هذا المعنى فإن مفهوم الإشراط والتعليم تتأتى لا شعوريا ،وتساهم مسبقا في محاولة فهم الشخصية من خلال نظرية المعرفية السلوكية .

ومن جهة أخرى التركيز على السلوك ،وتصنيف الشخصيات حسب هذه النظرية هي أساس الطبيعة العادية وتحقيق القوانين .

ومنه فإن نموذج تصنيف الشخصية هي شيء أساسي وعادي مادام ما لوحظ عادي أو مرضي قد حدد من خلال حضور أو غياب سلوكات أو الإشارات التي منحت القيمة لها .

كذلك فيما يخص جهاز تحقيق أو إخراج قوانين Mono thétique مادام السلوك العادي قد حدد من خلال متوسط نظري، كذلك الأداة التشخص DSM هو وسيلة تصنيفيه تشخصية تتناسق جيدا مع نظرية المعرفة السلوكية ، مادام هذه الوسيلة تركز أساسا حول سلوكات وإشارات ملاحظة وموضوعية لوضع وتحقيق تصنيف الإضطرابات العقلية**(D.casonie, L.brunet, 2002, P21)**

II.5.**النظرية السلوكية الجشطالتية** : إهتم أصحاب نظرية التعلم بوصف الشخصية البشرية حيث يبدؤون بمجموعة من المبادئ ، من جملتها قولهم أن **الدافع الفيزيولوجية الفطرية** محركات لسلوك البشري ،وأن الحوافز المتعلمة ذات أهمية أعضم في تحريك السلوك ،ويشيرون إلى وظيفة التعليم في إنماء صفات الشخصية محددة ،ذلك بأن الأفراد يكتشفون طرائق خاصة للإرضاء دوافعهم وحوافزهم وهم يفعلون ذلك بسبب نمط التعزيزات التي يتلقونها والتعميمات التي تسببها لهم الإنتكاسات الإشراطية الإنفعالية المرتبطة بعدد من الأشياء في العالم.(**فاخر عاقل ، ص 732**)

وقد إستعانت هذه النظرية بالحقائق التي جاءت بها نظرية التحليل النفسي وبالحقائق التي إكتشفها علم الإجتماع الحضاري بالنسبة **للإطار الثقافي** وأثره في **تنشئة الطفل** و**نمو شخصيته** قد إهتمت بوضع قائمة بالعادات الهامة التي تلاحظ عند الأفراد وترى أن العادات متعلمة وليست موروثة والعادة حسب النظرية السلوكية تعبر عن رابطة معينة من الثبات بين المثير والإستجابة وليست عن **تكوين دائم في النفس** كما إهتمت النظرية السلوكية ببيان الظروف التي تنمو في ظلها الدوافع وتتشعب ،كما تهتم **بالناحية**

التطورية في الشخصية أي بالعملية التي يتحول بها الطفل البسيط إلى راشد عاقل.(**محمد مصطفى زايدان ،ص 306**)

نستنتج مما سبقا أن جميع نظريات الشخصية **بإستثناء نظريات الأنماط لشلدون** لم تهمل الجانب الإجتماعي ،أو التأثيرات الإجتماعية على الشخصية ،فالفرق بينها إنما هو فرق بعد النظر في دراسة الشخصية وليس في النوع. مثال : فما أنماط "يونج " التي قسمها إلى قسمين منطوي ومنبسط ،إلا أنماط مبنية على إتجاه الفرد نحو المجتمع .أما «ألبورت » فنجده قد أكد أن الشخصية كل متحد من النزاعات النفسية والجسمية التي توجد في مجال معين وهذا المجال ليس مجالا فيزيائيا طبيعيا، بل هو مجال حيوي إنساني_ إجتماعي .وقد ذهب مذهبه كل من "كورت لفين " قبله و "كارل روجرس " من بعد في نظريته الظواهرية الذي يرى أن إعتبار الذات لا يتم إلا في مجال إنساني إجتماعي، وكذا النظرية السلوكية المعرفية التي تؤكد الإطار الثقافي وأثره في تنشئة الطفل ونمو شخصية .

أما فرويد رائد مدرسة التحليل النفسي ،فقد أعطى وزنا كبيرا لتأثيرات الإجتماعية في تكوين شخصية الفرد ،ودورها البالغ في سنين حياة الفرد الأولى ثم في طفولة المتأخرة وشبابه .وكان الفضل الأعظم لهذه المدرسة .والإضافة الكبرى لها ،هو أنها رسمت صورة ديناميكية للشخصية الإنسانية من حيث هي ميدان لصراع كثير من الدوافع والقوى ،وهو ميدان يصطرع بدوره ميدان البيئة الإجتماعية والثقافيـــة بما تحويه من نظم ،وتشريعات ومبادئ وأحكام وقيم أخلاقية للجماعة .أما نظريات كـــل مـــن " هورنى" و" سوليفان" إتجاه يميل إلى تقليل من الدور البيولوجي للتحليل النفسي وذلك بالتقليل دور الوراثة ،وزيادة الدور الذي يقوم به المجتمع في تشكيل الشخصية أو نقص تكوينها .ويرجع الفضل إلى هذه المدرسة في تأكيد الواضح والصريح للأثر البارز للمتغيرات الإجتماعية ،في تشكيل الشخصية ،وبذلك قل الحديث عن دور الغرائز وتقلباتها أو نظرية اليبيدو على حين إزداد الحديث عن إكتساب **سمات الشخصيته** عن طريق الخبرة ،ونتيجة الظروف الإجتماعية .

وأن جوهر الشخصية يتشكل بشعور وطرق معاملة الطفل من والديه وإخوته وأقاربه ،للأنهم يكونون العالم الإجتماعي للطفل في هذه المرحلة ،الشيء الذي يذكرنا بالمقولة «أن مفهوم الطفل عن نفسه كشخص يتكون داخل رحم العلاقات العائلية» (**سهير كامل أحمد،2001 ،ص 54**).

III .أساليب قياس الشخصية :

إختبارات الشخصية كثيرة ومتنوعة ،منها ما يهدف إلى تقييم **إجمالي للشخصية** ،ومنها ما يهدف إلى **قياس سمات** أو عوامل شخصية معينة .من الأول ،طريق المقابلة وهي طريقة دقيقة تحتاج إلى سيكولوجي مدرب تدريجيا كافيا تجنبا للذاتية في الأحكام ،ومراعاة للموضوعية التي تكفل الحصول على البينات الهامة بدقة .ومنها أيضا ،الإختبارات الإسقاطية، مثل إختبار بقع الحبر لروشاخ، وإختبار «تفهم الموضوع » المعروف بإسم Thematic apprrception Test T.A.T وإختبار "علاقات الأشياء" The object relations technique :O.R.T

أما القسم الثاني من الإختبارات ،فتختلف من حيث السمات الأساسية أو عوامل الشخصية التي يهدف إلى قياسها .وهي إختبارات مقننة وأكثر موضوعية ،وأسهل في التطبيق الفردي والجماعي .إلا أن تفسير نتائجها تحتاج أيضا إلى المتخصص المدرب في قياس الشخصية .تصمم هذه الإختبارات غالبا في صورة إستفتاءات أو إستبيانات تتباين من حيث الزمن الذي تستغرقه في الآداء وفي التصحيـــح ،ويتوقف هذا على الغرض الذي صممت من أجله والظروف التي ستطبـــــق فيها . ومن أمثلتها ،إستفتاء الشخصية للمدارس الثانوية High School personality Questionnaire وإستفتاء الشخصية للراشدين "**كاتل**" ومقياس "**مينسوتا**" للشخصية وغيرها.(. **حلمي مليجي،2001، ص 236**)

III.1- إختبار روشاخ: Rorshach Technique

يعد هذا الإختبار من أشهر الطرق الإسقاطية وأكثر تطبيقا في الميدان الإكلينيكي وتقييم الشخصية ،إذ يعتمد هذه الإختبار على تنوع وتباين إدراكات الأشخاص لنفس المثير أو المنبه ، التي تعد إنعكاس لشخصية الفرد ونشاطه العقلي وهي تعتمد غالبا على الجوانب الوصفية أو النوعية للإستجابات الشخص ،وبالتالي يصعب تقييم نتائجها تمما إلا في نطاق محدود. يتكون إختبار روشاخ من عشرة لوحات بيضاء ذات مقاييس معينة بكل منها بقعة حبر ،بعض هذه البقع مكونة من الأسود والرمادي والأبيض ،والبعض الآخر ملون .وتقدم للمفحوص واحدة بعد الأخرى ويطلب منه أن يذكر ماذا يراه في كل منها أو فيما تجعله يفكر ،ويشجعه المختبر على إنتاج إرتباطات كثيرة على قدر الإمكان ،وأن يدير اللوحات إن شاء ذلك ،أن شاء ذلك .ويدون المختبر إستجابات الشخص لبقعة الحبر بإعتبارها مثير أو منبه في سجل خاص ،بالإضافة إلى الملاحظات التي توضح سلوك المفحوص أثناء الإختبار .ويراعى في تقدير الإستجابات عدة إعتبارات منها :

1-أسلوب الإستجابة : هل الإستجابة كلية أم جزئية ؟ أي هل يستجيب الشخص لبقعة كلها أم لجزء منها أم لتفصيلات دقيقة ؟

2-محددات الإستجابة : إذا كانت الإستجابة نصف حركة أو شكلا أو تركيبا أو عمقا أو لونا ...الخ

3-مضمون الإستجابة : ماذا يرى الشخص ؟ إنسان ،حيوان ،نبات ،أشياء ...الخ

4-شيوع الإستجابة أو ندرتها .

وتفسيـــرات السيكولوجي للإختبار تبنى أساسا على التقديرات المختلفة للإستجابات والعلاقات المتبادلة بينها ،فتوضح الديناميكية السيكولوجية للشخصية في أدائها لوضيفتها.(**حلمي مليجي ،ص 266**)

إن إستخدام بقع الحبر أي روشاخ في تقييم الطاقات الإبداعية تعد إتجاها حديثا نفسيا ،ويرجع ذلك للإستخدام هذا الإختبار بكثرة في تشخيص الحالات المرضية بالذات وبالتالي نواحي العجز وأعراض الإضراب في وظيفة الشخصية .غير أن الإنتباه حاليا مركز وموجه إلى مصدرين للقوة :

1- الإنتباه إلى تقدير الطاقة العقلية وكفاءتها .

2- الإنتباه إلى تقييم الضبط أي **القدرة على التحكم** .

مع ذلك فإن هذين الجانبين يمكن إعتبارهما عوامل خلفية ،لا تشمل كل الجوانب الإيجابية للصحة العقلية فالوظائف العقلية أدة ،أما الضبط فهو حالة ضرورية للتوافق السوي ،وفي إختبار روشاخ ،توصف هذه الجوانب الإيجابية بالإبداع أو الإبتكار ،الذي تبدو دلالاته في إستجابات المختبر لبقع الحبر.وهناك جانبان رئيسيان للإبداع : جانب يشير إلى تحقيق «المصادر الإبداعية الداخلية » والآخر يشير إلى «علاقات الأشياء». فقــد تشير إستجابــات الفرد الموهوب إلى الإستخدام الإنشائي للمنابع الخيالية للحصول على توافق إبداعي ،أو إلى القدرة على إطلاق الطاقات العقلية الكامنة نحو إنجاز إبداعي ،ويبدو هذا في الإستخدام المرن والبنائي للتخيل عند تداول إمكانيات الموقف الواقعي لحل المشكلات وللوصول إلى إرضاء أكثر للحاجات .والإستخدام البنائي للمنابع الخيالية قد تؤذي أيضا –مثاليا- إلى نمو تنظيم ذي مدى طويل مستمد من نظام للقيم بواسطته يستطيع الشخص لا التحكم في سلوكة فحسب وتأجيل لذاته ومساراته بل يوجه أيضا إشباعاته كما يؤدي هذا الإستخدام الإنشائي إلى تكامل دوافع السلوك مع ذلك النظام من القيم ،حتى يمكن تواجدها في آن واحد دون حدوث مشاعر ذنب أو إحباط لا مبرر لها وهكذا تساعد على تحرير الطاقات العقلية من مكمنها التي قد تحقق إنجازات إبداعية تخدم تلك القيم المرتبطة بتحقيق الذات .كما تشبع في نفس الوقت أهم الحاجات الأساسية للفرد.(**حلمي المليجي،2001، ص247**) .

III 1-1 صدق وثبات إختبار روشاخ:

إن إختبار بقع الحبر عامة قد أثبت نجاحا كأدوات إكلينيكية ،وقد أجريت مئات الدراسات على إختبار روشاخ ،كل منها تعالج جزءا واحد من نظرية روشاخ .ويبدو من إتجاه النتائج بنتون **Benton** 1950 **هولتزمان Holtzman** 1954 ، ساراسون **Sarason** 1954 ، أن تفسيرات روشاخ لها قيمة أكبر من حيث الصدق تفوق المصادقة .ومع ذلك ،فإنه يجب أن نذكر أن تغيرات بقع الحبر تعتمد في النهاية على المعرفة التجريبية لدى الممتحن بديناميكية السلوك الإنساني ،وعلى النتائج النهائية التي نحصل عليها بالإستنتاج والمماثلة معتمدين في ذلك على خبرة الممتحن وأصالته، وخصوبة إستبصاره وحساسيته العامة .

أما دراسات الثبات والتأثيرات الناجمة من إعادة إجراء الإختبار تحت ظروف متباينة ،تدل على أن الوظائف المتعددة التي طرقها تكنيك روشاخ ،ذات درجة عالية من الثبات إلا أن بعضها يبدو أكثر ثباتا من البعض الآخر .وبوجه خاص ،فإن أصالة الإستجابة أو شيوعها من أكثر التقديرات ثباتا والتي يمكن مقارنتها كميا مع نتائج أدوات القياس السيكولوجي الأخرى .كما أن إحتمال تأثيرها بالممتحنين وتقديراتهم ضئيل جدا.(**حلمي المليجي،2001، ص249**)

III 1-2 ظروف تطبيق الإختبار :

لم يكن الروشاخ الإختبار النفسي الوحيد على الطفل ،فهو يأخذ مكانه في مجموعة أين تتناوب وضعيات موضوعية وذاتية ومن المهم أن نوضح للطفل فرق الموافق الملفت للإنتباه ،من المهم أيضا أن نعرف أن الطفل الصغير يبحث عن إقامة علاقة وليس التعبير عن قدراته وحركاته وأن الإشارت وحركات الوجه والتعجب تشارك في إعادة تنشيط الطفل في معنى الإغراء والإتباعية أو العدوانية بكل

هذا يجعل ترجمة البرتوكول غالبا صعبة والتحقيق جد إحتمالي كما نعرفه أن الطفل يمل بسرعة إلا إذا كان مطيع جدا خاضع جدا أو مستحيل التحكم فيه .

III 1-2-1 التعليمات: من التعليمات الأكثر سهولة هو سؤال :ماذا يمكن أن يكون ؟ وهي القاعدة البدائية ويحث أحيانا أن نكون مجبرين على تشجيع الطفل إذا كان خجولا ومتردد ونطرح الأسئلة بطاقة وراء بطاقة أو حتى إجابة بعد إجابة ،ولقد إقترح **BEIZMANN** إجراءات في التحقيق الجديد سنة 1961 ،تقنية شكلية للإعادة تشكيل وهذا بوضع البطاقة على ورق شفاف و نطلب من الطفل إتباع المحيط وضع وتعديل إجابته هذه التقنية تحفز الطفل وردود فعله وتفتح المجال للتعليقات والتي تشرح الإجابات والتي تجلب مجموعة من الإنفعالات المواتية **الملائمة**.

III 1. 2.2. الإجابات (طريقة التنقيط) :نظام تنقيط الإجابات المستخدمة في فرنسا هو في الواقع نظام مختلط والتي أساسها إقتراحات هرمان روشاخ والتي أقـــامت سنة 1947 وهذا بتبسيط محددات التظليل ومحددات الحركـــة الصغيرة لي **Klopfer**1941 ونحضر هنا مختلف العوامل للتعليق فقط عن خصوصيات تطبيقها من طـــرف الطفـــل.نسجـــل أولا الأهمية اللفظيـــة ،تكرار التعجبـــات والنطقيـــة أو المصتوصفات: كبير ،غليظ ،سميك صغير جدا والتفظيليات .هذا الإلحاح يوضح الطبع الإنفعالي كما يبين معنى المعاش ووزن الخيال في التجربة .

III1-3- القيمة المعنوية لعوامل الروشاخ: من كل الأنماط الإدراكية ،الشكل الكلي (ك) هو الذي أخذ إهتمام العلماء ودرس كثيرا وهذا للأن مستواه البنائي هو الفاصل في تقديم السيرورات المشتركة عند الطفل .إذا كان الأخصائيين النفسانيين الأمركيين قد ركزوا على شرح تطور الإدراك 1948 **Werner** .فإن الأخصائيون النفسانيين الأوربيين قد ركزوا على تسجيل معنى مراحل الإختلاف الإدراكي الإصطلاحي في حين قدر التفريق ووعي الترجمة يسود بشهود فقط على تطور الإدارك **Claparède** 1938 ثم 1947 **Wallon** .وكذا أنماط (ك) ،ج ف ،ك، تحمل وزن مواضيع جد أولية إنعدامية وإفتراسية تدميرية معبر عنها مباشرة. ويعبر عليها بطريقة مباشرة مثل :الأطفال ما قبل الذهانيين والذهانيين .

III 1-3-1المحددات وأنماط التغيير :

يعبر الطفل بصفة أساسية عن طريق الشكل :هذه الأشكال تعتبر طرق لمعرفة الواقع الموضوعي لكن المعروف يكون غالبا معرف أكثر من خلال ما هو **مرغوب** وما هو **مخيف** .هذه الأشكال ش (F) تســمى " ديناميكية" من طـــرف **Schachtel** 1941 كقيمة تعبير ليبـــدي أو كمعبر عن العدوانيـــة "سيـــف ، سكين ،حيوان صغير جدا؛ القراءة الدقيقة لهذه الإجابات تظهر كيف يعيش الطفل بالنسبة للآخرين : **قوي أو هش** .تقدير نوعية الشكل تكون بإستعمال المعايير المرجعية للراشدين .وهذا ما يسمح بملاحظة تطور الحكم السليم ،ولكن ما هو محرج هو تقدير الحالات الفردية ،نمط تعبير الطفل هو أيضا حركي (ح ب) حركة بشرية (ح ح) حركة حيوانية ،(ح ش) حركة شيء و (ح ج) حركة صغيرة .

- الحركة البشرية لها دور أساسي وهام في روشاخ الطفل فهي ترجع إلى مظهرين : بناء الصورة الجسدية ،والتكفل بالطاقة الليبيدية لهذه الصورة الليبيدية لهذه الصورة أو بمعنى آخر الوعي بصورة الحجم وإسقاط علاقة المحددة بإشكالية أين الوضعية الليبيدية لها علاقة بصورة الهوامات.
- ردود الطفل تجاه الألوان تكون صعبة الترجمة في حين التظليل لاتستعمل في العادة تثير الألوان ردود فعل نوعية فيما يخص اللذة والإزعاج (الألم) أو تسمح بوضع علامات للإكتشاف ،أو نادرا ما تفتح المجال لتمثيلات. توضح التجربة أنه من المستحيل أن نعطي للألوان نفس القيمة العاطفية التي تعطي للراشد .ويجب الأخذ بعين الإعتبار حساسية الطفل إتجاه الرمادي على أساس أنـــه لـــون رد الصدى الإنفعالي عند الطفل ،ولقد شوهد تأكيد للصيغة الحركيـــة والملونـــة، ل (C) ول ش(CF).

أما في التنظيمات المرضية يكون هناك نقل معاش تحطيم يكون سهل جدا أكثر ما يكون عن طريق الشكل أو الحركة :"جسم محطم، إنها تحرق البيت" .

III 1-3-2 المحتويات : الأصناف الأكثر إستعمالا وهي التي تخص مجموع الحيوانات .إذ أن تطبيق التصنيف لا يعد سهلا إنطلاقا من " **قوي** ،**خطير** ،**مفترس** ،**مائي** " ولكل بتسجيل الخيرات المقترحة من طرف الطفل وإنطلاقا من البطاقات وخصوصيات أضيفت للحيوان .وكذا مجمع النباتات مستعملة بكثرة من طرق الطفل ،خاصة على شكل "**شجرة**" مضاف إلى عالم الطبيعة والظواهر الطبيعية النشطة "**مطر إنفجار بركان** " وهذا يدل على المراحل المميزة بالحوادث المعاشة .فعالم الأشياء لا يظهر إلا بعد سبع سنوات مراجع العالم الخيالي غيرالواقعي للإنسان (ب) ،والحيوان (ح) ممكن أن تكون متكررة .كل صور للقوة الكبيرة المؤدبة أو المفيدة تعبر على البحث أو فشل التقمص. وكل نشاط إدراكي حتى ولو كان ملائم مع مرحلة نمو الطفل ،يمكن أن تكون مشوهة بالتفسير الضمني المسقط من طرف الطفل في وقت معين فالطفل من خلال مجموع هذه الأدوات الذي يشكلها ،يخترعها ،يحطمها ،يبحث ويقوى مكانه في جسده وداخل محيطه **عالمه العلائقي**.

III 1-4. التأويل الإكلينيكي : فرضية العمل :شكل ونموذج التفاعلات في التنظيمات الأقل مرضية وخاصة في تنظيمات سجل عادي ،أين الظواهر تكون معدلة جيدا الروابط مقننة والإرتدادات محدودة أكثر رغم أن السجل الهوام حاضر بدقة .من الأساسي أن ننطلق من المحتويات لنبين :

أ- الموضوعية . ب- القلق وميكانزمات الدفاع .ج- الرجوع إلى واقع .د- الرجوع إلى العاطفة والخيال. هـــ- الرجوع إلى الهوامية .و- صور وتمثيلات الذات .ي – صور الأبوية .ن- نموذج التأقلم.

III 1-5. نموذج ترجمة رورشاخ الطفل : ندرس الرورشاخ بمصطلح نمو النشاطات الإسقاطية وتطور المعطيات الراجعة للهوام.التفاعل بين هذه المعطيات تبرز لنا بدقة قوة الأنا ،وطرق حل الصراع :الشكل الإدراكي يتأثر من خلال الموضوع (النص) حتى إلى درجة التدهور وفقدان التنظيم ،في حين في حالات أخرى يلعب دور المرمم ،فهو يحتوي ويراقب الهوام ،كل تدرج مسجل بالسلب أو الإيجاب حافظ على شدة ضغط الحياة الهوامية .

III 1-5-1. دور الهوام المشوش : يعتبر النشاط الإدراكي والحياة الهوامية العنصرين اللذين إجتمعا بصقل إجابات الطفل في الرورشاخ .نسجل في هذه اللعبة الحاجة إلى أخذ مكان كمختلف ،غير تابع أو حر **يعتمد على نفسه** معتدى أو معتدى عليه أمام العالم .بإختصار إيجاد مكان للذات بالنسبة للآخر. يعد نموذج الترجمة في الرورشاخ الطفل نمط الا بمعنى تداخل بين النشاط الإدراكي والنشاط الهوامي ،وتسجل سيرورت إجابة الرورشاخ في هذه الوضعيات المختلفة .

III 1-6 . الرورشاخ عند الطفل : إن وضعيات الإختيار المقترحة خلال الإختبار السيكولوجي للطفل هي وضعيات مفضلة للأنها تتركب من حركتين ،نوعين من المواقف متضادة ولكن مكملة لبعضها البعض : إختبار الفعالية – الفاعلية تتطلب التأقلم مع وضعيات معينة لواقع موضوعي وتستجيب بتعبير مردودي أحسن إستجابة بأسرع وقت ممكن .والإختبارات الإسقاطية تدعو للتعبير الحر عن الخيال ولكن إنطلاقا من واقع مدرك والذي يؤطر التعبير أو يكون قالب له .بصفة عامة كل إنتاج طفلي معهم أو حر ،يسجل بين قطب الواقع **الحقيقة** وقطب الخيال .من الجهة التأقلم مع الواقع الخارجي ومتطلباته ومن جهة أخرى التعبير عن الحقيقة الداخلية لحاجاته مخاوفه وهواماته .

III 1- 6 -1 كيف يتموقع الرورشاخ في هذا المجال الطفولي ؟:

من جهة الطفل يدرك نداء الخيال واللعب ،يخلق ويبدع حسب حاجاته .من جهة أخرى يجد نفسه أمام واقع خارجي يحمل ميزات موضوعية بديهية ،أشكال ،ألوان وبنيات بالنسبة لزاوية تماثل عمودية .ولكن هذا الواقع الخارجي ليس بواقع معروف ،بما أن هذا اللعب ليس حر .هذا المنبه ،ربما يرجعه الطفل إلى موضوع **أداة** معرفة أين سيعطيه معنى إنطلاقا من ذاته وخياله .وهذا ما يسمح بالقول بأن الإجابات في سيروراتها وفي ذهابها وإيابها تأخذ بعين الإعتبار الطريقة التي يتموقع بها بين الحقيقة والخيال.

- إن إستخدام المنبهات تختلف عند الطفل عنه عند الراشد ،للأن عند الطفل الحاجة إلى التغبير ذات أولوية من الواقع الموضوعي ،البطاقات مدمجة في العالم الذتي وتترجم المعاش الشخصي لكل فرد مسجل في ديناميكية النمو .

- إستخدام المنبهات يختلاف بإستدعاء الفضاء ،نداء يلتحق بحاجة الطفل إلى بناء نفسه ،إلى تنظيم الفضاء بالنسبة لجسمه ،وجوده في هذا الفضاء وتفريقه عنه .مختلف النشاط الإدراكي والهوامية المجندة من طرف المحركة من خلال هذه المنبهات ليس لها حقيقة مميزة بالأساس ،ولكن إزدواجهما في هذه اللعبة والتي تصقل الإجابات أين يوجد غني وخصوصية روشاخ الطفل .

III.2- إختبار خرونم القدم السوداء : Teste du patte noire

هذا الإختبار هو لـــ: **L.Corman** كان تحضيره وتجريبه في المركز الطبي النفسي Nantes من 1959 إلى 1961 وقد تم التأكد من فعاليته في الكشف عن صراعات الأطفال العميقة .

الإختبار يتكون من 18 لوحة بقياس 13×18 كلها تدل على ميولات غريزية ،وقد أكد **L.Corman** على الحرية الكاملة للطفل من جهة وصف العمر والجنس والشخصيات الموجودة في اللوحات .ونظرا للمكانة السلبية التي يحتلها الخنزير في الديانة الإسلامية ،فقد أستبدل الخنزير بخروف صغير ،وذلك لما لهذا الحيوان من مكانة محببة عند الأطفال ،ليصبح هو صاحب المغامرات في اللوحات.

إن ميدان استعمال الاختبار واسع، فهو قابل لاستعماله مع الأسوياء الذين يتميزون بمستوى جيد من التكيف الإجتماعي، وكذلك مع الأشخاص الذين يعانون من إشكالات واضطرابات مختلفة، فهو يقدم نتائج قيمة في الحالات التالية:

1- اضطرابات الطبع والتكيف: (الهروب، السرقة، الجنوح، ...).
2- اضطرابات النفس- جسدية: الخلفة، التقئ العصبي، سلس الغائط... .
3- حالات التخلف العقلي الموهم:
4- الاضطرابات العصابية:
5- الإضطرابات الذهانية: **(باسمة المنلا، 1995، ص354)**.

III.-2 -1أسباب إختيار إختبار خرونم القدم السوداء

أنه من أهم الاختبارات الإسقاطية التي صيغت لدراسة الأطفال دراسة معمقة، فهو لا يجتاز فقط حدود الحياة النفسية الواعية لينيرنا حول البنية النفسية اللاواعية للشخصية في كليتها وفي ديناميتها، وإنما يختص في **دراسة أنماط تكيف الطفل مع البيئة المحيطة**، و أسباب تثبته على مرحلة ما من مراحل نموه،واولياته الدفاعية وموقفه من عالمه الشخصي أي من نزواته ومآزمه ودفاعاته ومن الصراعات القائمة بينها، والحلول التي لجأ إليها للخروج من هذه الصراعات.

فشخصيات الاختبار هي حيوانات أليفة، وهذا التميز بالحيوان يسهل تماهي الطفل به، وتضع الطفل في مواجهة موقف يستجيب له وفق المعنى الذي له في نفسه، ووفق ما يشعر به خلال الاستجابة التي يقوم بها **(باسمة المنلا. 1995. ص1)**، وبالإضافة إلى ذلك، يتميز هذا الاختبار بخاصية فريدة، وهي أنه يستجوب لاوعي الطفل حول ماضيه، فهو يأخذ قيمة كبيرة في دراسة الأطفال الذين تعرضوا لظروف عائلية مأساوية وأن تقنية التفضيلات- التماهيات المعتمدة فيه تتطابق بشكل ضيق مع عمل الأوليات الدفاعية، وتسمح بفصل القوى المؤثرة في الشخص، أي النزوة من جهة، والأنا من جهة أخرى(**باسمة**

المنلا. 1995. ص2) وبما أن الاختبار يقوم على مرحلتين جوهريتين، قوام الأولى سرد قصص عن اللوحات، وقوام الثانية تصنيف اللوحات وفق الاختيارات العاطفية، فإن الهدف من هذه المراحل هو الكشف عن التأرجح الدينامي الذي يحصل بين نزوات المفحوص من جهة وبين دفاعاته من جهة ثانية. فبينما نراه في المرحلة الأولى يعبر عن دوافعه ودفاعاته بشكل فج ومبهم، نراه في المرحلة الثانية يدرك أنه مستهدف ومعني، فيحاول صياغة تسويات تستدل منها على مقدار نضج الأنا، وعلى نمط المصالحة القائمة بين مختلف أركان الشخصية.(**باسمة المنلا، 1995. ص3**).

فهذه التقنية الإسقاطية التي عرفها FRANK عام 1939م وفي الجوهر هي طريقة لدراسة الشخصية، طريقة تضع الفرد في مواجهة موقف يستجيب له وفقا للمعنى الذي يكون لهذا الموقف في نفسه، ووفق ما يشعر به خلال هذه الاستجابة التي يقوم بها، فالطابع الرئيسي للتقنية الإسقاطية هو أنه يعطي للفرد، وبعدة أشكال فرصة التعبير عن عالمه الشخصي، وعن سيرورات شخصيته.

يتمتع اختبار خروف القدم السوداء بقيمة اسقاطية كبيرة باعتباره يفشي عن الحركة الدينامية للشخصية وعن التفاعل الذي يتم بين النزوة وبين دفاعات الأنا

وبالتالي فإنه يتوجب علينا لفهم معمق لنشاط الأنا ولتداخل الأوليات الدفاعية أن نقوم بهذا الفصل بدراسة **أركان الشخصية** من ناحية **والآليات الدفاعية** من ناحية أخرى باعتباره أنه يمكننا انطلاقا من الأوليات المستعملة أن نحدد بنية المفحوص النفسية ومدى تصلب أو النضج الذي يتعامل به الأنا مع الموضوعات الخارجية.(**باسمة المنلا.1995 . ص17**).

من هنا كان الأختيار للإختبار القدم السوداء كثاني إختبار يطبقا على الحالات التي تعاني عدوانا جسديا متكررا بين أقرانها .مسلطين الضوء على سلوك هذه العينة وديناميكيته الداخلية التي تحدد من خلال إثارتها بهذا الإختبار.

III.2-2 تقنية الإختبار خروف القدم السوداء : يحتوي هذا الإختبار على 18 لوحة منها التمهيدية Franstipice والتي تقدم للطفل في بداية الإختبار ،وهي تضم عائلة من الخرفان :الأبوان من جهة اليسرى وثلاث خرفان صغيرة يمثلون الأبناء ،ويمكننا أن نميز القدم السوداء عن الخروفان الآخـــران ببقعة سوداء وعلى الطفل أن يعطي عمر وجنس لكل واحد منهم ،أو الصلة التي تربطهم ببعضهم البعض ،دون أن نقوم بتوجيه أو الإيحاء له بأنها تشكل عائلة ،ثم نقدم فيما بعد كل اللوحات التي تمثل مغامرات القدم السوداء دون أي تسلسل محدود ونقول للطفل أن المطلوب منه بكل بساطة أن يروي قصة عن كل لوحة مع ترك الحرية له في إختيار الصورة التي يرغب ان يحكيها، و قد الوصى L.Corman في كتابه بعدة إرشادات تسهل تطبيق الإختبار ،كأن يتوفر أمام المفحوص طاولتان إحداهما كبيرة تسمح بأن نمد عليها أولا كل الصور والثانية في متناول الطفل أيضا نمد عليها فيما بعد اللوحات التي رفض المفحوص الحديث عنها.

ومن الضروري كذلك تهيئة الطفل للإختبار بأن نضعه في أجواء من الثقة والألفة والإسترخاء ويفترض من الفاحص أن يتحلى بما يسميه **L.Corman بالحياد الموجب** بحيث لا يؤثر على